مِنْ أَجْلِ ثَقَافةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضةٍ ثَقَافيّةٍ حُسينيّةٍ زَهرَائِيّةٍ مُتحضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
يا حُسَيْن ..
البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج
يا حُسَيْن ..
البَوْصَلَةُ الفَائِقَةُ

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتْهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

الحلقة (6)

يوم الأحـد

بتاريخ: 6 محرم 1440 هـ

الموافق: 2018/9/16 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
يا حُسَيْن ..
البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ

المشروعُ الحُسينيُّ ما بين المَنطق الإبليسيُّ

والمَنطق الشِيعيُّ الأبتر (الجزء – 1)

إِنَّها البَوْصَلةُ الَّتي لا تُخطِئُ في تشخيصِ الطَريقِ وتَعيينِ الاِتجَاهاتِ

أبداً إذا ما أحسنَّا التَعامُلَ معها

يا زهراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يا دماً فوَّاراً ظلَّ يفور ويا نَشيج الحقِّ عبرَ العُصور..

عند أعتابكَ وقفتُ أُلَمْلِمُ آثارَ جراحٍ بَينَ البابِ والجدار..

مُنذُ السَّقيفةِ والوجعُ الحُسينيُّ حَرارتهُ لاهِبة..

بُركانِ حُزنهِ في كُلِّ وقتٍ يَثور..

يا وجعاً مَوَّاراً في العقلِ وفِي القلبِ للآنَ يَمور..

ويَا دَماً فَوَّاراً ليومِ الثَّأرِ يَفُور..

سَلامٌ على شِيعةِ الحُجَّةِ بنِ الحَسنِ العسكريّ ورَحمةُ اللهِ وبَركاته.

يا حُسين.. البوصلةُ الفائقة الَّتي لا تُخطئُ تشخيص الطريق وتعيين الاتجاهات أبداً إذا ما أحسنَّا التعامُل معها..

وصل الحديثُ بنا في الحلقةِ الماضية بعد أن أشرتُ إلى أنَّ نُصرة الحُسينِ هي في نُصرة مشروعهِ، ولا نستطيعُ أن ننصر مشروع الحُسينِ من دون معرفتهِ ولو بنحوٍ إجمالي، أشرتُ بنحوٍ مُوجزٍ إلى ما تقولهُ النُصيريةُ وما تقولهُ الخطابيةُ، وإنَّما تحدَّثت عن هاتين المجموعتين لأنَّ إمامَ زماننا الحُجَّة بن الحَسَن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه قد تحدَّث عنهما في رسالتهِ المعروفة (بتوقيع إسحاق بن يعقوب) لخطورةِ هاتين المجموعتين، إمام زمانِنا تحدَّث عنهما ومرَّ الكلامُ ولا أريدُ أن أعيده.

ولجهةٍ ثانيةٍ دفعتني أن أتحدَّث عن هاتين المجموعتين: لتأثيرٍ لهما ولوجودٍ لأفكارهما في الواقع الشِّيعي الاثني عشري وإن كان ذلكَ بنحوٍ محدود.

ثُمَّ شرعتُ في ذكرِ الأقوالِ الَّتي تتحرَّكُ في الساحةِ الثقافيةِ والعقائديةِ الشِّيعيَّة في شرحِ وتفسيرِ المشروع الحُسينيّ:

أشرتُ إلى القول الأوّل: الفداءُ الحُسينيّ!

الحلقة (6)

وقلتُ: إنَّهُ قولٌ شيطانيٌ صِرف، تسرَّب إلينا من الفكرِ المسيحي، في الفكر المسيحي هُناك الفداءُ المسيحي، الفداءُ اليسوعي.

الفداءُ المسيحي وبنحوٍ مُوجز: نحنُ بنو آدم ورثنا من أبينا آدم معصيتهُ وخطيئته، فخطيئةُ أبينا آدم بحسبِ الفكر المسيحي -ولا أريد أن أُفَصِّل كثيراً في هذهِ الجهة- خطيئةُ أبينا آدم انتقلت إلينا بالوراثة وصارت جُزءًا من طبيعتنا البشرية، وحينما نُولدُ ونتحرَّكُ على هذهِ الأرض وبينَ جوانحنا هذهِ الطبيعةُ الآدميةُ المُلطَّخةُ بخطيئتها ومعصيتها الَّتي ورثتها من أبيها آدم فإنَّنا نُضيف أخطاءً أخرى في مسيرة حياتنا، ونحنُ نعيشُ على الأرض أخطاء الإنسان ومعاصي الإنسان، ومن هُنا فإنَّ الإنسان إذا أراد أن ينجو وأن ينتقل إلى الحياة السعيدة الهانئة بعد الموت والَّذي حلَّ بنا بسببِ خطيئة أبينا آدم، إنَّما حلَّ الموتُ بنا حينما نزلنا إلى الأرض، بسبب خطيئة أبينا آدم، فإذا أردنا أن ننتقل إلى الحياة السعيدة الهانئة بعد الموت لابُدَّ لنا من مُخلِّص، لابُدَّ لنا من فادي، والفادي هو يسوعُ المسيح، هو ابنُ الله بحسبِ العقيدة المسيحية، وإنَّ الله سبحانهُ وتعالى بعثهُ إلينا فداءً فهو الفادي، بقتلهِ وبصلبهِ وبالَّذي جرى عليه بحسب العقيدة المسيحية كانَ ذلكَ فداءً لأخطائنا.

هذ الفداءُ المسيحيُ حين نعتقدُ بهِ ونتمسَّكُ به يُرتِّبُ علينا أموراً في صالحنا:

أوّلاً: تُغفر خطايانا.

وثانياً: نكونُ أبناءً لله، فالمسيحيون الَّذين يعتقدون بالفادي ويعتقدون بالفِداء سيكونون أبناء الله، قطعاً سنكون أبناء الله بالتبنّي لا كما هو حال يسوع الَّذي هو ابنُ الله الحقيقي، نحنُ سنكون أبناءً لله بالتبنّي وستتحسَّنُ علاقتنا مع الله وحينئذٍ فإنَّ رُوح القُدس ستسكنُ في قلوبنا، ستسكنُ فينا، ستسكنُ في أرواحنا، فإنَّ يسوع المسيح حينما غادر هذهِ الدنيا وارتفع منها ترك لنا بوابةً منها يأتينا روحُ القُدُس يتواصل معنا، وحينئذٍ فإنَّنا قد طَهُرنا وهذهِ الطهارةُ ستقودُنا إلى الحياةِ السعيدةِ الهانئة بعد الموت.

هذهِ هي عقيدةُ الفداء المسيحي، جذرها هو هذا من أنَّ يسوع والَّذي نُسمّيه نحنُ في ثقافتنا الإسلامية عيسى، من أنَّ عيسى، من أنَّ يسوع المسيح بعثهُ الله كي يُقتل لأجلِ أن يفدي عُبوديتنا وأسرنا لخطيئة أبينا آدم الَّتي ورثناها وما نرتكبهُ من خطايا أخرى في حياتنا الدنيوية، الفداءُ المسيحيُ عيسى بُعِث وجاء إلى هذهِ الحياة كي يُقتل لفدائنا لخلاصنا، هذهِ هي عقيدةُ الفداء المسيحي بشكلٍ مُوجز ومُختصر.

الحلقة (6)

هُناك من الشِّيعةِ مثلما بَيَّنتُ في طبقةِ خُطباء المنبر أو في طبقةِ الشعراء خُصوصاً في الشعر الشعبي وهُناك من المتنسِّكين على جهلٍ في الوسط الشِّيعي وهُناك وهُناك، هُناك مجموعات حوَّلت فهمها للمشروع الحُسيني العملاق بهذا الاتجاه أنْ جعلت الحُسين قد قُتل لأجلِ مغفرةِ ذُنوبنا ولأجل أن ندخل الجنان في آخرتنا، هذا المنطقُ منطقٌ شيطانيٌّ صِرف، نفسُ المصدر الَّذي أخذت النُصيرية عقيدتها منه هؤلاء يأخذون من نفسِ المصدر إنَّهُ إبليس هذهِ عقائدُ إبليس.

حينما أُحدِّثكم في الحلقات الآتية عن شرحِ وتفسيرِ المشروع الحُسينيّ وفقاً لمنطق العترة وفقاً لمنطق إمام زماننا ستعرفون الحقيقة حينئذٍ.

ما عندنا من الرِّواياتِ والأحاديثِ الَّتي ترتبطُ بشفاعة سيِّد الشُّهداء برحمة سيِّد الشُّهداء بعظيم الأجر والثوابِ لزيارتهِ لخدمته لكُلِّ ما يرتبطُ بهِ لا علاقة لهذهِ المضامينِ بعقيدةِ الفداء المسيحي، هذهِ من آثارِ فضائلِ المشروع الحُسيني، فالحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لم يُقتل لأجل أن تُغفر ذنوبنا، نعم الحُسينُ قُتل لأجل هدايتنا، مشروعُ الحُسينِ لأجلِ أن تكثُر حسناتنا، ولكن عبر برنامجٍ مُفصَّلٍ لا بهذهِ الطريقةِ ولا بهذا الأسلوب الساذج من الاعتقاد من أنَّ سيِّد الشُّهداء قُتل لأجل أن تُغفر ذُنوبنا بنفسِ الطريقة وبنفس التفكير في عقيدة الفداء المسيحي، لا أريدُ أن أناقش المسيحيين في عقيدتهم هم أحرار فيما يعتقدون، إنَّني أتحدَّثُ عن عقيدتنا نحنُ، هذه العقيدة باطلة، الشفاعةُ الحُسينيَّة إن كانت في الدنيا أو كانت في الآخرة شفاعتهم، شفاعةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد هي من مُقتضيات كمالهم، لأنَّهم كاملون فهم شافعون، لأنَّ الشفاعة هي فيضٌ صادرٌ من الكامل لإكمال نقصِ الناقص، الشفاعةُ من مُقتضيات كمالهم، أنا هُنا لا أريد أن أتحدَّث عن الشفاعة، الشفاعةُ لا علاقة لها بفكرةِ الفداء المسيحي والَّتي تحوَّلت إلى الفداء الحُسينيّ.

ما عندنا من الرِّواياتِ: (من أنَّهُ ما من شيعيٍ إلَّا ومصيرهُ إلى الجنان) هذا لا يعني أنَّ كُلَّ من يُقال له شيعيٌ حتَّى لو كان بصدقٍ في الحياةِ الدنيوية سيُحشر يوم القيامة شيعيًّا، جئني بدليلٍ على هذا، فإنَّ الإيمان يُمكن أن يكون مُستودعاً ويُمكن أن يُسلب من الإنسانِ في أيِّ مقطعٍ من مقاطع حياتهِ وتَنقُّلهِ عبرَ العوالمِ إلى آخرِ مواقف يوم القيامة حتَّى في مواقف يوم القيامة يُمكن أن يُسلب الإيمانُ من الإنسان، فليسَ كُلُّ من يُقالُ عنه شيعيٌّ هُنا على الأرض سيُحشرُ شيعيًّاً في يوم القيامة، الشفاعةُ لكُلِّ شيعيٍّ هذهِ العقيدةُ صحيحةٌ مئة في المئة، ولكن هل أنَّ كُلَّ شيعيٍّ هُنا في الأرض سيأتي يوم القيامة شيعيًّا؟ هذا الكلام

الحلقة (6)

ليسَ صحيحاً مئة في المئة، لأنَّ آيات الكتاب الكريم بتفسيره عليٍّ وآل عليّ، لأنَّ أحاديث العترة صلواتُ اللهِ عليهم تُحدِّثنا: من أنَّ كثيراً من الَّذين يُوصفون بالتشيُّعِ على الأرض -إن كان ذلك بصدقٍ أو ليس بصدق- فإنَّهم قد لا يأتون يوم القيامة تحت هذا العنوان، أنا هُنا لا أريدُ أن أتحدَّث في هذا الموضوع فهذا الموضوع مُفصَّلٌ.

وما عندنا من الرِّواياتِ الَّتي تتحدَّثُ عن أنَّ سيِّد الشُّهداء فعل كذا أو قال كذا لأجل أن لا يطول موقف شيعته يوم القيامة، هذا من آثار المشروع الحُسينيّ وليسَ هدفاً للمشروع الحُسينيّ، أهداف المشروع الحُسينيّ سأُبَيِّنها لكم وفقاً لـمنطق الكتاب والعترة في الحلقاتِ القادمة.

أن نعتقد أنَّ المشروع الحُسينيّ وعُنوانهُ المركزيُّ: قتلُ الحُسين كانَ لأجلِ أن تُغفر ذُنوبنا وخطايانا ولأجلِ أن نذهب إلى الجنان مثلما يعتقد المسيحيون في عقيدتهم المعروفة (بالفداء المسيحي) هذا كلامٌ باطلٌ مئة في المئة، الشفاعة بهذا الـمعنى الَّذي قد يتداولهُ البعض من أنَّ الشِّيعة ترتكبُ المعاصي وتُقَصِّرُ في واجباتها وتتركُ واجباتها وبعد ذلك تُدركها الشفاعة، هذا هُراء! إذاً لماذا شرَّع الله الشرائع؟! من البداية لسنا بحاجةٍ للشرائع، ما الحِكمة من وجود الأديان والقوانين والأنظمة إذا كان الَّذي يأمرنا بالدين وأن نلتزم بالشريعة في الوقت نفسهِ يقول لنا: افعلوا ما تشاءون ولكم الشفاعة، ما هذا الهُراء؟! هذا هُراء، الشفاعةُ نحنُ نحتاجها لنقصنا.

وما جاء في بعض الرِّوايات: من أنَّ الله سبحانهُ وتعالى قد غفر لشيعة عليٍّ وهم في الحياة، فعلوا ما فعلوا، هذهِ الأحاديثُ تتحدَّثُ عن صنف من الشِّيعةِ أصلاً لا يجدون وقتاً للمعصية.

هذهِ المعاني لابُدَّ أن تُفهم في سياقاتها الصحيحة لا أن نأخذ حديثاً من هذا الموضوع ونفهمهُ بحسبِ ما نُريد وفقاً لقواعد الفهمِ الشائعة الَّتي جيء بها من المخالفين، ما أنتم جميعاً يا معشر الشِّيعة ثُقِّفتم على قواعد الفهم الشافعي الَّتي تشتغلُ بها المؤسَّسةُ الدينيَّةُ الشِّيعيَّةُ الرسميَّة ويشتغل بها مراجعنا ويُفتون على أساسها، تشكَّلت قواعدُ الفهم عندنا من خلال المؤسَّسةِ الدينيَّة من خلال مراجعنا ومن خلال خُطباء المنبر وهؤلاء يفهمون الدينَ وفقاً لقواعد الفهم الشافعي، الأحاديث لا هكذا تُفهم.

الحلقة (6)

ولذا أئِمَّتنا ماذا قالوا؟ قالوا: عندنا معاريض، هُناك خُصوصيات في كلامنا، (ولا يكون الرجل منكم أيُّها الشِّيعة فقيهاً حتَّى يعرف معاريض كلامنا) ومعاريضُ كلامهم واللهِ تختلفُ اختلافاً كبيراً في فهمها عن قواعد الفهم الَّتي جيء بها من الـمُخالفين، أنا لا أريد هُنا أن أتحدَّث في هذهِ المعاني فهذه قواعد ومباني وهذا منهج بحاجةٍ إلى شرحٍ طويل.

لكنَّ هذه الرِّوايات الَّتي تحدَّثت عن أنَّ الله غفر لشيعة عليٍّ ذنوبهم فعلوا ما فعلوا، هذهِ الرِّوايات تتحدَّثُ عن أُناسٍ لا يجدون وقتاً للمعصية، هذهِ الرواياتُ تتحدَّثُ عن أُناسٍ صارت الطاعة عندهم جُزءًا طبيعيَّاً من وجودهم، فمثلما عِظامُهم ولحمُهم ودمهم هو جُزءٌ من كِيانهم المادي فإنَّ الطاعة والنُّفور عن المعصيةِ هو جُزءٌ من كيانهم المعنوي، فمثلُ هؤلاء تتحدَّثُ هذهِ الرِّواياتُ عنهم، وإلَّا ما هذا الهُراء من أنَّنا نرتكبُ المعاصي اِعتماداً على الشفاعة؟! نعم نقعُ في المعصية، بل نقعُ في الكبائر، ولكن من دون هذهِ النيَّة، يغلبُنا الهوى، يقودنا ما يقودنا من سُوء التوفيق الَّذي نحن نجرّهُ على أنفسنا، نرتكبُ المعاصي والمعاصي تقودنا بسبب جهلنا، بسببِ رفاق السوءِ، بسببِ، بسببِ، نقعُ في المعاصي ولكنَّنا بعد ذلكَ حينَ نلتفتُ إلى سُوء حالنا ونلجأُ إلى إمام زماننا بالتوبة والإستغفار وبالرجوع إلى فِنائهِ الطاهر ونطمعُ هُنا بالشفاعة، لأنَّ نبيّنا الأعظم قال: (إنَّ الشَّفَاعَة لِأَهْلِ الكَبَائِر مِن أُمَّتِي) هذا شيءٌ آخر، هذا لا علاقة لهُ بعقيدة الفداء، عقيدةُ الفداء الحُسينيّ عقيدةٌ باطلة وفكرٌ شيطاني صِرف، لأنَّنا أساساً نعتقدُ من أنَّ عقيدة المسيحيين الَّتي تُسمَّى بالفداء المسيحي هي باطلةٌ لا علاقة لها بعيسى المسيح هذهِ عقيدتنا، أنا هُنا لا أناقشهم هم أحرار فيما يعتقدون ولكن هذهِ هي عقيدتُنا.

قولٌ آخر يتردَّدُ في وسطنا الشِّيعي عند الَّذين يتذوَّقونهُ وهو قولٌ باطلٌ أيضاً، إنَّهُ من أقوال العرفانيين، والعرفانيون هم صوفيَّةُ الشِّيعة.

الكتابُ الَّذي بين يدي (الروح الـمُجرَّد) للسيِّد محمَّد حسين الطهراني/ طبعة دار الـمحجَّة البيضاء/ الطبعة الأولى/ 1415 هجري قمري/ الروحُ الـمُجرَّد كتابٌ ألَّفهُ السيِّد محمَّد حسين الطهراني في سيرة أحد أساتذتهِ السيِّد هاشم الحداد، من رموزِ المدرسة العرفانية الشِّيعيَّة ومن تلامذةِ السيِّد عليّ القاضي الطباطبائي، الشخصيةُ العرفانيةُ البارزة جداً، من أبرزِ رموز المدرسة العرفانيةِ الَّتي تنتمي إلى الشَّيخ حسين قُلي الـهمداني رحمةُ الله عليهم جميعاً، صفحة (80) ماذا يقول السيِّد محمَّد حسين الطهراني؟

الحلقة (6)

الكتابُ أساساً باللغة الفارسية وإنَّني أقرأ عليكم من النسخة المُترجمة إلى العربية: لقد كانَ وضعُ وحالُ حضرة الحداد -يشير إلى السيّد هاشم الحداد- مُتغيراً ومُتقلِّباً طوال الأيام العشرة للعزاء -مثلُ هذهِ الأيام أيامُ المحرّم العشرة الأولى- لقد كان وضعُ وحالُ حضرة الحداد مُتغيّراً ومُنقلباً طوال الأيام العشرة للعزاء وكان وجههُ يحمرُّ وعيناهُ تتلألأ وتُنير، لكنَّ حال الحُزن والغمّ لم تكن لتبدو عليه.

وهذا هو الَّذي قصدتهُ من أنَّ الجوّ العرفاني الشّيعي الصوفي لا يُفضِّل الحُزن على الحُسين، وإنَّما يُفضِّلون الفرح والابتهاج، هذا هو الَّذي قُلته من الأقوالِ والأحوالِ الشيطانية الباطلة، المصدر واحد:

- النُصيرية!
- الخطابية!
- الفداء الحُسينيّ!
- وهذا الفكرُ العرفانيُ أيضاً!

المصدر واحد إبليس، القضيّة واضحة، الأنبياءُ من أوّلهم إلى آخرهم أظهروا الحُزن والبُكاء والجزع على سيّدِ الشُهداء، مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وآله بكى وبكى وحَزُن عليه مُنذُ يومِ ولادتهِ وأنتم تعرفون التفاصيل، هل أنا بحاجةٍ لأن أتحدَّث كثيراً في هذه الجهة؟ ما هي القضيّةُ واضحة ولكنَّنا ماذا نصنعُ مع هؤلاء؟

مُصيبتنا كبيرةٌ في الواقع الشّيعي وما هي بمصيبتنا نحنُ بكُلِّنا مُصيبةٌ من مصائبِ آل مُحَمَّد، من مصائبهم أنَّنا نحنُ شيعتهم أنا وأنتم والباقون كلُّنا! وإلَّا ما هذا الهُراء؟! على أيِّ حالٍ، سيقولون من إنَّني لا أعرف هذا الذوق خلوه إلكم.

لقد كان وضعُ وحالُ حضرة الحداد مُتغيّراً ومُنقلباً طوال الأيام العشرةِ للعزاء وكان وجههُ يحمرُّ وعيناهُ تتلألأ وتُنير لكنّ حال الحُزنِ والغمِّ لم تكن لتبدو عليه بل كانَ الابتهاجُ والسرور يملأُ كيانهُ وكان يقول -من هو؟ السيّد هاشم الحداد- كم أنَّ هؤلاء النّاس غافلون حين يحزنون ويُقيمون المآتم والعزاء لهذا الشهيد القتيل، إنَّ مسرح عاشوراء من أبدعِ مناظرِ العشق ومن أروعِ مواطن الجمال والجلال الإلهي وأحسنِ مظاهر أسماء الرَّحمةِ والغضب، ولم يكن ليُمثِّل لأهلِ البيت عليهم السَّلام إلَّا العبور من

الحلقة (6)

الدرجاتِ والمراتب والوُصول إلى أعلى ذُروةِ الحياة الخالدة والإنسلاخ عن المظاهر والتحقُّقُ بأصلِ الظاهر والفِناءُ المُطلق في الذَّاتِ الأحدية، من هذه التسطيرات، كلُّ مجموعة لها مُصطلحاتها وتُسطِّرُ ما تُريد أن تُسطِّر ولكنَّ الحقيقة فقط في هذهِ الماركة الأصلية: (كَلَامُكُم نُور) هذهِ ماركات مُزوَّرة.

ولقد كان في الحقيقة -هذا كلام السيّد هاشم الحداد عن يوم عاشوراء- ولقد كانَ في الحقيقةِ يوم سرور أهل البيت، يوم عاشوراء! ما هذا الهُراء؟! وبهجتهم لأنَّهُ يومُ الظَّفر - ما هم النَّواصب هكذا يُسمُّونه (بعيد الظَّفر) إلى اليوم الفلسطينيون والأردنيون وبالذات الفلسطينيون إلى اليوم يحتفلون بعيد الظَّفَر، بانتصارِ يزيد على الحُسين إلى يومك هذا، إلى هذهِ اللحظة- ولقد كان في الحقيقة -يوم عاشوراء- يوم سرور أهل البيت وبهجتهم لأنَّهُ يومُ الظَّفر ونيل المنى والفوزِ بورود حريمِ الله وحرم أمنهِ وأمانه يومُ العبور من الجُزئية والدخول إلى عالم الكُليَّة، يومُ النَّصر والنجاح والوُصول إلى المنشود الغائي والهدف الأصلي، يوم لو كُشف عن جُزءٍ منهُ للسَّالكين والعاشقين والولهين في طريق الله -والولهين والوالهين- في طريق الله لجعلهم إلى آخر العُمرِ مدهوشين من فرطِ السرور ولهووا ساجدين حتَّى يوم القيامة شُكراً لله، كان حضرة السيّد الحداد يقول: إنَّ النّاس غافلون، أصمَّت محبَّة الدنيا آذانهم وأعمت أعينهم بحيث صاروا يتأسَّفون لذلك اليوم ويأنُّونَ أنين الثَّكلى فهم لا يعلمون أنَّها كُلَّها فوز ونجاح ومُعاملة رابحة لشراء الأشياءِ النفيسة والجواهر الثمينة، مُقابل إعطاء الخزف والقشور وأنَّ ذلكَ القتل لم يكن موتاً بل كان عين الحياة ولم يكن انقطاعاً وانصراماً للعُمر بل حياة الخلود السرمدي، منطق أعوج! منطق شيطاني صِرف! هذه هي الشُّبهات بكامل معناها.

ثُمَّ يقول: ولقد كان حضرة السيّد الحداد يبكي كثيراً ويذرف الدموع غِزاراً في الأيام العشر الأوائل من المحرّم، لكنَّها كانت كُلُّها بُكاء الشوق وكانت دُموعهُ تنصبُّ أحياناً من شدة الوجدِ والسرور أشبه بميزابٍ يصبُّ ماء الرحمة ومطر العشق على محاسنهِ الشَّريفة، وكان يقرأُ في كتابِ مولانا مُحمَّد البلخي الرومي هذهِ الأشعار -الشاعر الصوفي السُنّي المعروف جلال الدين الرومي، وأنا هُنا لا أريدُ أن أُحدِّثكم عن هذا الشاعر وأشعارهِ- وكان يقرأُ في كتاب مولانا مُحمَّد البلخي الرومي هذهِ الأشعار ويُردِّدها بصوتٍ لا أروع ولا أبدع -يعني لا أروع منه ولا أبدع منه- ولا تزالُ نبراتهُ

الحلقة (6)

وتلك النغمات وفيضُ الدموع ذلك مُجسَّماً في خاطري، لكأنَّ الحداد -يعني السيِّد هاشم الحداد- قد جلس الآن أمامي وكتاب المثنوي، المثنوي هو هذا عنوان ديوان الصوفي الشهير جلال الدين الرومي (مثنوي معنوي مولوي) هذا هو عنوان كتابه باللغة الفارسية، ثُمَّ يُورِدُ الأشعار الَّتي كان يقرؤها السيِّد هاشم الحداد في يوم عاشوراء أو في سائرِ الأيام العشرة الأولى من شهر محرّم، هكذا يقضي العُرفاءُ أوقاتهم وهكذا يتعاملون مع المشروع الحُسينيّ.

السيِّد هاشم الحداد لم يكن حوزوياً، لم يكن مُعتمَّاً بالعمامة الحوزوية وإن كان يلبسها في بعضِ الأحيان، لكنَّهُ لم يكن مُعمَّماً مُحترفاً، أمَّا المُؤلِّف السيِّد محمَّد حسين الطهراني فكان من عُلماء الحوزة ومن مُجتهديها ومن أساتذتها، كان حوزوياً آخوندياً، فلذا يقول: بنحو ترقيعي لأنَّ العُرفاء الَّذين لا ارتباط لهم بالجوّ الحوزوي يكتفون بالَّذي مرّ ولكن هُناك من العرفانيين مِمَّن يرتبطون بالأجواء الحوزوية والآخوندية يقولون مثل هذا الكلام الَّذي يقولهُ السيِّد الطهراني هُنا صفحة (93) وينبغي العلم أنَّ ما تفضّل به المرحوم الحداد كان عن حالهِ الشخصي في ذلك الوقت -يعني كان يهذي أو ماذا؟ على أيِّ حال- كان عن حاله الشخصي في ذلك الوقت حيث عَبَر -السيِّد هاشم الحداد- من عوالم الكثرات -الَّتي هي جمع للكثرة- ووصل إلى الفَناء المطلق في الله -يعني السيِّد هاشم الحداد- وبعبارةٍ أخرى؛ فإنَّ السَّفَرَ إلى الله كان قد بلغ غايتهُ وكان مُشتغلاً في السَّفَر الثاني أو في السِّفر الثاني -هُناك أسفار ربَّما البعض يقول هي جمعٌ لسَفَر، وهُناك من يقول جمعٌ لسَفْر، سَفْر يعني انبلاج، حينما ينبلجُ الفجر يُقال بدأ السَّفْر، سَفَرَت الشمس بدأ ظُهورها، الشائع في الوسط العرفاني يقولون عن الأسفار هي جمعٌ لسَفْر وإن كان بعضهم يقول هي أسفار جمعٌ لسَفَر، لكن الكتاب المعروف لأحدِ رموز العرفان الشِّيعي صدر المُتألهين (الأسفارُ الأربعة) هو يتحدَّثُ عن السَّفْر الأوّل وعن السَّفْر الثاني والثالث والرابع وليس عن الأسفار الَّتي هي جمعٌ لِسَفَر- وبعبارةٍ أخرى فإنَّ السَّفَر إلى الله أو فإنَّ السَّفْرَ إلى الله كان قد بلغ غايتهُ وكان مُشتغلاً في السَّفَر الثاني أو في السَّفْر الثاني وهو السَّفْرُ في الله كما في أحوال الملا الرومي عند إنشادهِ هذهِ الأشعار، ويستمر في مثل هذا الكلام العرفاني الصوفي هو كلام ابن عربي بالنتيجة إذا أردنا أن نبحث عن أصولهِ فإنَّنا سنعودُ إلى (فُصوص الحِكَم) ونعودُ إلى (الفُتوحات المكية) لابن عربي.

الحلقة (6)

إلى أن يقول: أمَّا بالنسبةِ لسائرِ أفراد النّاس وهذا في صفحة (94) أمَّا بالنسبة لسائر أفراد النّاس الَّذين لم يتخلَّصوا من عالم الكثرات وبقوا أسرى فيه -يعني مثلي ومثلكم بحسبِ اعتقاده، بحسبِ هُرائه- أمَّا بالنسبة لسائر أفراد النّاس الَّذين لم يتخلَّصوا من عالم الكثرات وبقوا أسرى فيه والَّذين لم يستطيعوا تخطي عالم النفس فإنَّ عليهم حتماً البُكاء وإقامة العزاء ولطم الصدور وقراءة المراثي ليتمكَّنوا بهذا النحو من طي الطريق ونيل ذلكَ المقصد السامي فهذا المجازُ قنطرةٌ للوصول لتلك الحقيقة، يعني البُكاء على الحُسين وسائر التفاصيل وزيارةُ الحُسين كُلُّ هذهِ المعاني هي مجاز، الحقيقة ما قالهُ السيّد هاشم الحداد.

حينما أعود إلى كتاب (كامل الزيارات) الَّذي جمع فيه ابن قولويه عيون زيارات الحُسين، وعُيون الأحاديث عن آلِ مُحَمَّدٍ في الحُسين وهي تتناقضُ مئة بالمئة مع هذا المنطق المخبول الأعوج، فإنَّ ذلكَ هو المجاز والحقيقةُ هذا هو الهُراء العرفاني الصوفي، يضحكون عَلَيّ، يسخرون من كلامي هم أحرار، أنا أيضاً أضحكُ عليهم وأسخرُ من هُرائهم هذا.

فهذا المجازُ قنطرةٌ للوصولِ لتلكَ الحقيقة كما أنَّهم عليهم السَّلام أمرونا كما في الرِّوايات الكثيرة المستفيضةِ بإقامة العزاء لنُطهِّر أنفسنا بهذهِ الوسيلة وللتتناغم خُطانا في هذا الدرب معَ أولئك القادة العِظام، هذا الكلام الأخير وفيه ما فيه الخبطِ والخلط قالهُ السيّد مُحمَّد حسين الطهراني لأنَّهُ حوزويٌّ، لأنَّهُ مُعمَّمٌ، لأنَّهُ فقيهٌ بفقهِ الحوزة الشِّيعيَّة الـمُعاصرة، لو لم يكن كذلك وكان بعيداً عن هذهِ الأجواء لاكتفى بالقول الأوّل من أن يوم عاشوراء هو يوم فرح ويوم سرور للبيانات الَّتي بَيَّنها السيّد هاشم الحداد وهذا هُراءٌ من هُراءِ المدارس الشِّيعيَّة الَّتي أسَّسها عُلماء الشِّيعة، كثيرون من مراجع الشِّيعة هم في هذهِ الأجواء في أجواءِ المدرسة العرفانية الَّتي تتحدَّثُ بمثل هذا الحديث.

سيرة الأنبياء واضحة كما في أحاديث العترة الطاهرة، إمامنا السَّجادُ وأنا أقرأ عليكم من الجُزء السادس والأربعين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، روايةٌ عجيبة بحاجةٍ إلى شرح لا أجد وقتاً كافياً لشرحها إذا سنحت فُرصةٌ في قادم الأيام سأتناولها بالشرح، صفحة (109) **وَقِيلَ لَهُ** -قِيل للإمام السَّجاد بعد مقتل سيّد الشُّهداء- **وَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ لَتَبْكِي دَهْرَكَ** -ليل مع نهار تبكي! يبدو أنَّ الإمام السَّجاد كان في عالم الكثرات ولم ينتقل إلى عالم الفناء الـمُطلق! ويبدو أنَّ الإمام السَّجاد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه كان في مرحلة

الحلقة (6)

المجاز ولم يستطع أن يعبر إلى مرحلة الحقيقة والهُراء، وقيل لهُ لماذا لم تصبح يا إمامنا السَّجاد عرفانياً وفقاً لهذا المنطق- **وَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ لَتَبْكِي دَهْرَك فَلَو قَتَلْتَ نَفْسَك لَمَا زِدتَ على هذا** -هذا هو حال إمامنا السَّجاد، ماذا قال انتبهتُم إلى السؤال- **إِنَّكَ لَتَبْكِي دَهْرَك فَلَو قَتَلْتَ نَفْسَك لَمَا زِدتَ على هذا** -فماذا قال إمامنا السَّجاد- **فَقَالَ: نَفْسِي قَتَلْتُها وَعَلَيهَا أَبْكَي**، نفسي قتلتها! أنا لا أعرفُ حقيقة هذا المعنى هذا المعنى لا يعرفهُ إلَّا الإمام السَّجاد ولكنَّني أستطيع أن أُفصِّل في شرح الرواية بحسب فهمي بحدود مداركي الَّتي لا قيمة لها أمام هذا المنطق الغريب العجيب، في غاية العُمق وفي غاية الدقَّة كلمةٌ قصيرةٌ تطوي كُلَّ هذا الهُراء.
أقرأ عليكم الرواية: **وَقِيلَ لَهُ** -قيل للإمام السَّجاد- **إِنَّكَ لَتَبْكِي دَهْرَك فَلَو قَتَلْتَ نَفْسَك لَمَا زِدتَ على هذا، فَقَالَ: نَفْسِي قَتَلْتُها وَعَلَيهَا أَبْكَي**.

أمَّا ما جاء في زيارة الناحيةِ المقدَّسة فأنتُم تعرفونهُ، لأجل التذكير فقط وأنا أقرأُ عليكم من الجُزء الثامن والتسعين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي رحمةُ الله عليه، صفحة (320) **فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُور** -كلمات الحُجَّة بن الحَسن تعرفونها- **فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِي الدُّهُور وَعَاقَنِي عَن نَصْرِكَ الـمَقْدُور وَلَم أَكُن لِمَن حَارَبَكَ مُحَارِباً وَلِمَن نَصَبَ لَكَ العَدَاوَة مُنَاصِباً فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحَاً وَمَسَاءً وَلَأَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَمَاً حَسْرَةً عَلَيكَ وَتَأَسُّفَاً عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهُّفَاً حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الـمُصَاب وَغُصَّةِ الإِكْتِيَاب**، صلواتُ اللهِ على إمام زماننا.

وصلَّى اللهُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبدِ الله..

وصلَّى اللهُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبدِ الله..

وصلَّى اللهُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبدِ الله.. زيارةُ الحُسينِ من البُعد.

خُلاصةٌ سريعةٌ حتَّى لا تتشعَّب الـمطالب عليكم:

الأقوالُ الَّتي أشرتُ إليها:

قولٌ النُصيرية! وقول الخطابية! وما هُما من الشِّيعة ولكن لأقوال هاتين المجموعتين هُناك من التأثير في الواقع الشِّيعي الاثني عشري.

الحلقة (6)

أمَّا الأقوال الَّتي تتحرَّكُ في الوسط الشِّيعي، تتَّسعُ تضيقُ في الانتشار، تشتدُّ تضعُف في الظهور والوضوح، فقد ذكرتُ:

القول الأوّل: وهو قولٌ باطل، القولُ بالفِداء الحُسينيّ مثلما يقولُ المسيحيون بالفِداءِ المسيحي.

وذكرتُ قولاً ثانياً: وهو من هُراء العرفانيين الشِّيعة، من هُراء الصوفية وهو أيضاً من نفس الشجرة الإبليسية الشيطانية، من أنَّ يوم عاشوراء يومُ فرحٍ وسرور بحسبِ هذا الهُراء الصوفي الَّذي تقدَّم الحديثُ عنه.

ماذا قال إمامُنا السَّجادُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في الرِّواية الَّتي تلوتها عليكم قبل قليل: **(نَفْسِي قَتَلْتُها وَعَليهَا أَبْكِي)**.

نذهب إلى القول الثالث من الأقوال الَّتي تتحرَّكُ في الواقع الشِّيعي وهذا القولُ ينتشرُ انتشاراً واسعاً في كُتب عُلمائنا، وتبنَّاهُ الكثيرُ من عُلماء الشِّيعة عبر العصور: من أنَّ ما جرى في كربلاء -ما اصطلحتُ عليه المشروع الحُسينيّ- كان تكليفاً خاصَّاً بسيِّد الشُّهداء، ومن هُنا فإنَّنا لا نقتدي بموقف الحُسينِ في رفض الظلم والظالمين..!!

هذهِ القضيّةُ وهذا الفكرُ بقي ملازماً لأكثرِ عُلماء الشِّيعة عبر القُرون وإلى يومنا هذا المرجعياتُ المعاصرةُ في النَّجف تتحجَّجُ بهذا المنطق، الآن بدأوا يتحدَّثون بعد أن صارت الأمور بأيديهم، وإلَّا من نفس مراجع النَّجفِ ومن عُلماء الشِّيعة الَّذين كانوا يرفضون الظلم ويُواجهون الظالمين نفسُ هذهِ المرجعيات الموجودة الآن كانت ترفضهم وتُشْكِل عليهم، أنا لا أريد أن أناقش ما يُطرح الآن.

معَ هذا القول القولُ الثالث وهو قولٌ مُنتشرٌ جداً في تأريخ عُلماء الشِّيعة: من أنَّ ما جرى في كربلاء، ما جرى في عاشوراء، ما كان من قصة الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه كان أمراً خاصَّاً بسيِّد الشُّهداء لا يتعدَّى حُدود يوم عاشوراء، ولا يتعدَّى حدود أرض كربلاء، ولا يتعدَّى الواقعة الَّتي وقعت في السنة الحادية والستين من الهجرة الشَّريفة، ولا يتعدَّى شخص إمامنا الحُسين ولا الَّذين كانوا معه، قضيّةٌ محصورةٌ بفرد كما يقولون، أمرٌ خاصٌ بسيِّد الشُّهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، واستندوا في ذلك إلى روايات وأحاديث موجودةٌ عندنا، المشكلةُ في سُوء فهمهم! فمثلما فهم الَّذين تشرَّبت وتشبَّعت نُفوسهم بالفداء الحُسيني فَهموا بعضاً من الأحاديث والرِّوايات وإن كانوا من

الحلقة (6)

عامَّة الشِّيعة فهؤلاء العُلماء والفقهاء فهموا جانباً من الرِّوايات والأحاديث والَّتي تتحدَّثُ عن جهةٍ من جهاتِ المشروع الحُسينيّ، المشروعُ الحسينيُّ لا يُفهمُ من نصٍ واحد أو من روايةٍ واحدة أو من حديثٍ واحد، هذهِ من تطبيقاتِ قواعدِ الفهم الشافعي، هكذا تعامل عُلماؤنا مراجعنا مع أحاديث أهل البيت.

الجُزء الأوّل من الكافي الشَّريف/ وهذا باب عنوانه (أنَّ الأَئِمَّة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلَّا بعهدٍ من الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه) صفحة (309) طبعة دار الأسوة إيران/ وهي الطبعة السادسة/ 1428 هجري قمري، الحديث الأوّل، الرواية عن إمامنا الصَّادق: **إنَّ الوَصِيَّة نَزَلَت مِن السَّمَاءِ على مُحَمَّدٍ كِتَابَاً** -كتاباً يعني كانت مكتوبةً، مكتوبةً على ورق على أيِّ شيءٍ- **إنَّ الوَصِيَّة نَزَلَت مِن السَّمَاء على مُحَمَّدٍ كِتَابَاً** -مُراد الإمام الصَّادق من الوصيَّةِ الوصيَّةُ لأوصيائهِ من بعده- **لَم يُنْزَل عَلَى مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عَلَيه وآلِه كِتَاب مَخْتُوم إلَّا الوَصِيَّة** -ثُمَّ يُفصِّلُ إمامنا الصَّادق في تلك الوصايا الَّتي نزلت لأوصياء مُحَمَّد- **وَكَانَ عَلَيهَا خَوَاتِيم، قَال: فَفَتَح عَلِيٌّ الخَاتَمَ الأَوَّل وَمَضَى لِمَا فِيهَا، ثُمَّ فَتَحَ الحَسَنُ الخَاتَم الثَّانِي وَمَضَى لِمَا أُمْر بِه فِيهَا، فَلَمَّا تُوفِّي الحَسَنُ وَمَضَى فَتَحَ الحُسَينُ الخَاتَم الثَّالِث وَوَجَد فِيهَا؛ أَنْ قَاتِل فَاقْتُل وَتُقْتَل وَاخرُج بِأَقْوامٍ لِلشَّهَادَةِ وَلَا شَهَادة لَهُم إلَّا مَعَك، قَالَ: فَفَعَل.**

الرِّوايةُ تتحدَّثُ عن جانبٍ من المشروع الحُسينيّ، والرِّواية لم يُبَيِّن الإمام الصَّادقُ فيها كُلَّ شيءٍ قد ورد في الوصيَّة، ولم يُبيِّن إمامنا الصَّادقُ من أنَّ الوصيَّة هذهِ كُتبت بأيَّة كتابة وبأيَّة لُغة، هذهِ أسرارٌ فيما بينَ الحُسينِ وبين الله! هذهِ أسرارٌ فيما بين الحُسينِ وبين مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وآله! هذهِ بياناتٌ إجمالية تحدَّثت عن جانبٍ من الموضوع، لا يُمكننا أن نفهم المشروع الحُسينيّ من سطرٍ واحدٍ مُجمل ونترك المئات والمئات من نُصوص الأحاديث والزيارات، والَّتي ترتبطُ كلُّها في فهمِ وشرحِ المشروع الحُسينيّ.

لكن الَّذي يبدو أنَّ الأمر شاع بين عُلمائنا ومراجعنا بسبب الصنميَّة والتقديسِ للأستاذ وللسَّابقين الَّذين سبقوهم وبسببِ هيمنةِ فكرةِ التقيَّة بشكلٍ واسع ومُطلق وبسبب الذوق الشائعِ في الوسط الفقهي والمرجعي عند عُلماء الشِّيعة عبر العصور بالإبتعادِ عن السلطة السياسية والتفرُّد بالسلطة الدينيَّة، فضلاً عن أنَّ النُّفوس البشرية تستأنسُ بحالة الدعةِ والهُدوءِ والابتعادِ عن المشاكل، القضيَّة فيها تفاصيل، هؤلاء اعتمدوا على هذهِ

الحلقة (6)

الرِّواية بالذات وعلى رواياتٍ أُخرى، لكن الاعتماد الأوّل والأخير على هذهِ الرِّواية والَّتي جاءت في هذا السياقِ وما جاء من أحاديث في نفس هذا السياق.

هذا هو الجُزء الرابع والأربعون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي/ طبعة دار إحياء التراث العربي/ صفحة (364) الشَّيخُ المجلسي ينقل الرِّواية هُنا عن السيِّد ابن طاووس رضوان الله تعالى عليه صاحب كتاب (اللهوف أو الملهوف) وهذا هو كتاب (اللهوف) لا أجد وقتاً لأن أقرأ كُلَّ شيءٍ، هذا هو كتاب (اللهوف) المصدرُ الأصل لهذهِ الرِّوايةِ، أنا جئتُ بهُ لأجلِ التعليقِ على بعضِ المطالب ولكنَّني أرى الوقت يجري سريعاً وبقيت عندي مجموعةٌ من الأقوال الَّتي تحتاجُ إلى وقتٍ كي أُبَيِّنها وأشرحها وأضعها بين أيديكم، لذا سأقرأ من الجُزء الرابع والأربعين من (بحارِ الأنوار) ما نقلهُ الشَّيخ المجلسي عن السيِّد ابن طاووس من هذا الكتاب، من كتاب (اللهوف أو الملهوف على قتلى الطفوف).

الرِّواية عن إمامنا الصَّادق يرويها أحمد بن داوود القُمّي: **جَاءَ مُحمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّة إِلَى الحُسَين فِي اللَّيلَةِ الَّتي أَرَادَ الحُسَينُ الخُرُوجَ فِي صَبِيحَتِهَا عَن مَكَّة، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، إِنَّ أَهْلَ الكُوفَةِ قَد عَرَفتَ غَدْرَهُم بِأَبِيك وَأَخِيك وَقَد خِفْتُ أَنْ يَكُون حَالُك كَحَالِ مَن مَضَى** -الرِّواية طويلة إلى أن تقول وهي عن إمامنا الصَّادق، سيِّد الشُّهداء وَعَدَ ابن الحنفيَّة أن ينظر في الأمر ولكنَّهُ بعد ذلك خرج إلى مكة، فجاءهُ ابنُ الحنفيَّة مُستعجِلاً وعاجلاً حين سمع من أنَّ الحُسين خارجٌ إلى مكة- فماذا قال الحُسينُ لِمُحمَّد بن الحنفية: **أَتَانِي رَسُولُ الله بَعدَمَا فَارَقْتُك** -هُناك رواياتٌ قد يُفهم منها من أنَّهُ أتاهُ في المنام، لكنَّ الرِّواية هُنا لا تتحدَّثُ عن المنام- **أَتَانِي رَسُولُ الله بَعدَمَا فَارَقْتُك فَقَالَ: يَا حُسَين، أُخْرُج فَإِنَّ الله قَد شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلاً، فَقَالَ مُحمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّة: إِنَّا لِلَّه وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُون، فَمَا مَعْنَى حَمْلِك هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ مَعَك وَأَنْت تَخرُج عَلَى مِثلِ هَذَا الحَال؟** لأنَّك تعلم من أنَّك ستُقتل؟ **قَال** -قال سيِّد الشُّهداء- **قَالَ لِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه: إِنَّ الله قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاهُنَّ سَبَايَا، فَسَلَّم عَلَيه وَمَضَى**، مُحمَّد بن الحنفية سلَّم على سيِّد الشُّهداء ومضى.

يَا حُسَين، أُخْرُج فَإِنَّ الله قَد شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلاً: هذهِ الرِّوايةُ وأمثالها لا تجعل من واقعة كربلاء واقعةً خاصةً بسيِّد الشُّهداء، نتذكَّرها للبُكاءِ والحُزن فقط، وننتظرُ إمام زماننا كي يأخذ بثأر الحُسينِ، ولا صلة لنا بهذا الموضوع، هذا فهمٌ أبتر..!! ما هكذا تُورَدُ الإبل كما يقولون يا سَعد، ما هكذا تُورَدُ الإبل يا سعد، أخذوا روايةً روايتين ثلاثة عشرة في اتجاهٍ

الحلقة (6)

واحد وأسَّسوا أساساً كبيراً جداً عبر القُرون، ما هذا هو القولُ الشائعُ الـمُنتشر بين الشِّيعة عبر القرون الماضية، قولٌ أبتر.

المشروع الحُسينيّ في صفحتهِ الأولى: مشروعٌ إنسانيٌّ، دينيٌّ، سِياسيٌّ، فإذا كان المشروعُ الحُسينيّ يحملُ هذهِ الأوصاف كيف نستطيعُ أن نحبسهُ في هذا التفكير الوهمي والخيالي الَّذي لا حقيقة لهُ وفقاً لواقع ثقافة الكتاب والعترة؟! كبار مراجع الشِّيعة عبر التأريخ حبسوا الشِّيعة في هذهِ الزاوية الـمُظلمة الخاوية بسببِ جهلهم وبسببِ عدم اطِّلاعهم الموسوعي على ثقافة الكتاب والعترة.

القولُ الرابعُ وهو قولٌ يُخالفُ القول الأوّل بالكامل بالمطلق، القول الرابعُ في الوسط الشِّيعي: من أنَّ الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه خرج طالباً للحُكم ولم يكن عالِماً بأنَّهُ سيُقتلُ في خروجهِ هذا، علمهُ بأنَّه سيُقتل كان عِلماً إجمالياً، وإنَّ الحُسين تعلَّق بالأسباب الطبيعية وخَطَّط للأمورِ بحسبِ ما يعتقد وتحرَّك في هذا الاتجاه، وكانت مُخططاتهُ تتغيّرُ بحسبِ تغيّر المعطيات والظروف، دراسةٌ لحركةِ سيِّد الشُّهداءِ عبر ما جاء في كُتبِ التأريخِ الَّتي كتبها أعداءُ العترة الطاهرة وأُضيف إليها ما جاء في كُتبنا من أقوالِ كبار مراجع الشِّيعة وعُلمائهم وشيء من رواياتِ وأحاديثِ العترة الطاهرة إذا كانت صحيحةً بحسبِ قواعدِ علم الرجال، أمَّا الَّذي يُذكر في كُتب النَّواصب من المؤرخين فذلك لا نقاش في أسانيده، هذهِ هي طريقةُ عُلمائنا الأجلّاء يُناقشون في أسانيد أحاديث أهل البيت ويُسلِّمون تسليماً مُطلقاً لِما جاء في كُتب النَّواصبِ في كُتب تأريخهم.

الحلقةُ ليست مُعدَّةً لتفصيل الكلام في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة إنَّهُ عرضٌ للأقوال، لماذا أستعرضُ هذهِ الأقوال؟ أُذكِّركم لا حُبَّاً في هذهِ الأقوال ولا رغبةً في هذا الهُراء الَّذي يتبنَّاهُ الكثير والكثير من العناوين الشِّيعيَّةِ الكبيرة من المراجعِ والعُلماءِ والفقهاءِ والـمُفكِّرين والأحزابِ والتنظيمات والتجمُّعات.

السببُ الَّذي دعاني إلى أن أدخل في هذهِ التفاصيل: أريدُ أن أُشخِّص لكم وأن أشرح لكم ولو بالإجمالِ المشروع الحُسينيّ وفقاً لمنطق الكتاب والعترة، وأريد أن أُبَيِّن لكم الفارق الكبير بين فهم الشِّيعةِ للمشروع الحُسينيّ وبين فهمِ إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، فارقٌ كبيرٌ جداً، ستُلاحظون ذلك فما مرَّ من قولِ النُصيرية والخطابية، وما مرّ من القولِ بالفداء الحُسينيّ، وما مرَّ من قول العرفانيين في أنَّ أيام المحرّم أيامُ فرحٍ وسرور، تلكَ هي أقاويلُ إبليس وأساطيرُ الشيطان، وما ذكرتهُ قبل قليلٍ من سُوء فهمٍ للرِّوايات

الحلقة (6)

والأحاديث فهو من هُراء مراجعنا الأجلّاء وعُلماءِ المدرسة الأصولية وحتَّى الإخبارية..!!

وهذا قولٌ آخر أيضاً من أقوال كبار عُلماءنا الأجلّاء: من أنَّ الحُسين لم يكن عالِماً بنحو التفصيل من أنَّهُ سيُقتلُ في كربلاء وكان يجري ما يجري في مشروعهِ ويتحرَّكُ بحسبِ الأسباب الطبيعية الَّتي كانت تُواجههُ ولذا كانت مُخططاتهُ تتغيّر من وقتٍ لآخر منذُ أن خرج من المدينةِ حتّى وصل إلى كربلاء.

النتيجة ما هي؟!

إذا أردتُ أن أضع عنواناً لهذا القول: الحُسينُ طالبٌ للحُكم، وأنا لا أستشكل على أنَّ سيّد الشُّهداءِ يطلبُ الحُكم، لأنَّنا إذا أردنا الإصلاح فإنَّ الإصلاح بحاجةٍ إلى نظم، إلى قانون، إلى برنامج، تطبيق هذا القانون بحاجةٍ إلى قُوَّة، إلى قُوَّةٍ دافعة وإلى قُوَّة رادعة، القُوَّةُ الدافعة والرادعةُ لم تتحقَّق هكذا من دون سُلطة حُكم، وبالتالي فإنَّ سيّد الشُّهداء إذا كان طالباً للحُكم لا عيب في ذلك.

ولكن في أيِّ إطارٍ..؟!

في أيَّة رؤيةٍ..؟!

في أيَّ اتجاهٍ..؟!

الحُسينُ لو أنَّ الظروف ساعدتهُ على أن يحكم العراق لحكم العراق، الإشكالُ ليسَ في أنَّ سيّد الشُّهداء يطلب الحُكم، الإشكالُ في أن نجعل رؤيتنا للمشروع الحُسينيّ بهذهِ السذاجةِ وبهذا التسطيح الفكري! لا أريدُ أن أُطيل فهذا القولُ هو قولٌ أبتر كسابقهِ قولُ النُصيرية والخطابيةِ، والقولُ بالفداء الحُسينيّ، وقول العرفانيين بالابتهاج والسرور بقتلِ الحُسينِ تلك أساطير إبليس وأقاويلُ الشيطان وذلك هو عينُ الضلال، عينُ الضلال المأخوذ من أُمَّهِ من ضرع إبليس..!!

أمَّا القول السابق: من أنَّ ما جرى في كربلاء، ما جرى في عاشوراء هو شيء خاصٌ بسيّد الشُّهداء، فهذا من سُوء فهم مراجعنا وعُلماءنا الأجلّاء وسيتَّضح لكم هذا جليّاً حين يصلُ حديثنا إلى شرحِ المشروعِ الحُسينيّ وفقاً لمنطق الكتاب والعترة، تجدون فارقاً كبيراً جداً، فهذا منطقٌ أبتر مثلما تقدَّم الحديثُ عن معرفةٍ بتراء وعن خدمةٍ بتراء هذا هو

الحلقة (6)

منطقٌ أبتر! أخذوا مفهوماً من سلسلةٍ طويلة من المفاهيم وبتروه عن منظومتهِ الأصل وأضافوا إلى هذا المفهوم الَّذي فهموه بشكلٍ خاطئ أضافوا إليه من هُرائهم الَّذي لا معنى لهُ ولا قيمة لهُ ووضعوا منهجاً وابتُليت به الشِّيعة عبر العصور، وكثيرون حتّى في أيامنا هذهِ يدينون بهذهِ العقيدة.

ربَّما من أبرز الكُتبِ الَّتي أُلِّفت وبشكلٍ واضحٍ ومُستقيمٍ في هذا الاتجاه من أنَّ المشروع الحُسينيّ هو مشروعُ انقلابٍ على السلطة الحاكمة الجائرة، هو مشروع تأسيس حُكمٍ صالحٍ عادل، من أبرزِ الكُتب الَّتي تناولت هذا الموضوع: (الشَّهيدُ الخالد الحُسين بن عليّ) لآية الله الشَّيخ نعمة الله صالحي نجف آبادي، الكتاب أساساً باللغة الفارسية (شهيد جاويد) شهيد جاويد ترجمتهُ الشَّهيدُ الخالد، وهذا الكتابُ لهُ حكايةٌ طويلة، لا أريدُ أن أخوض فيها قادت إلى فتنةٍ فيما بين العُلماءِ والمراجعِ من الَّذين يعتقدون بالقول الأوّل ومن الَّذين يعتقدون بالقول الثاني، وهم الَّذين كانوا في مُواجهةِ حُكومة الشاه آنذاك، فتنةٌ عُرفت بفتنة شهيد جاويد، لا أريد أن أخوض فيها كان في نِيَّتي أن أُحدِّثكم عنها.

هو في الحقيقة صراع بين المجموعات الَّتي تتبنَّى العمل السياسي في مُواجهة الظالمين ومن أبرزهم السيِّد الخُميني، والمجموعات الأخرى الَّتي ترفض العمل السياسي في مُواجهة الظالمين ومن أبرزهم السيِّد الخوئي، المراجعُ المعاصرون هم على هذا المنهج، هذا بعد سقوط النظام الصدَّامي والأمور آلت إليهم هكذا بيسرٍ وسهولة صاروا الآن يتحدَّثون عن أنَّ موقفنا لابُدَّ أن يكون كموقف الحُسين في مواجهة الظالمين، هذا حچي بالبراد، على أيِّ حال.

هذا الكتابُ كتابُ (شهيد جاويد) باللغة الفارسية والَّذي تُرجم إلى اللغة العربية بهذا العنوان (الشَّهيد الخالد) ترجمة دكتور سعد رستم، يتناولُ هذا الفكر من أنَّ الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه خرج إلى كربلاء طالباً للحُكم، يُريد الانقلاب على الحُكم الأموي اليزيدي كي يُؤسِّس نظاماً حكومياً صالحاً عادلاً ولم يكن عالِماً بأنَّهُ سيُقتل، كان علمهُ علماً إجمالياً، هذا هو خُلاصة ما في هذا الكتاب، ويبدو أنَّ المؤلف قد أتعب نفسهُ كثيراً في البحثِ في بطون الكُتب حول هذهِ القضيَّة.

من الَّذين قَرَّضوا هذا الكتاب مرجعٌ معروف الشَّيخ حسين مُنتظري، قرَّض هذا الكتاب في أيام صدورهِ بحسب هذهِ الطبعة وهي طبعة مؤسَّسة الانتشار العربي، ماذا قال في

الحلقة (6)

تقريضهِ؟ تأريخ هذا التقريض/ 15/صفر/ 1390 هجري قمري، هكذا يقول عن هذا الكتاب: أحدُ أبرزِ المؤلَّفاتِ في العصر الحاضر، لقد قرأتُ الكتاب بدقَّةٍ وتمعُّن ووجدتُ أنَّهُ يشتملُ مُضافاً إلى المعلومات التأريخية العميقة على الفوائد المهمة التالية -ثُمَّ يُعدِّدُ تلكَ الفوائد، أقرأ واحدةً منها- أوّلاً: أجاب بأفضلِ وجهٍ عن الاعتراضات الَّتي وُجِّهت إلى ثورة الإمام عليه السَّلام، إلى آخر كلامهِ، تقريضٌ من النوع العالي، قبولٌ لهذا الفكر، هذا مرجعٌ من مراجع الشِّيعة.

ومرجعٌ آخر أيضاً: آية الله الشَّيخ عليّ المشكيني، ماذا قال في تقريضهِ المؤرَّخ: 4/ ربيع الثاني/ 1390هجري قمري، هكذا قال: كتابٌ فريدٌ لا سابق لهُ في نوعه وقد قرأتهُ بدقَّةٍ مرَّةً وتمتَّعتُ بقراءتهِ واستفدتُ منه ومن مزايا هذا الكتاب، إلى آخرهِ.

وكثيرون قرَّضوا هذا الكتاب بحسبِ هذهِ الطبعةِ جاء ذكر تقريضين، فإنَّني قد قرأتُ في طبعاتِ هذا الكتاب باللُّغة الفارسية قرأتُ أكثر من هذين التقريضين، ومن شخصياتٍ علميةٍ بارزةٍ في الوسط الشِّيعي، أنا هُنا لا أريدُ أن أعدُّ الأسماء وأن أحصيها وإلَّا لجئتُ بعدَّة نُسخٍ من عِدَّةٍ طبعاتٍ باللغة الفارسية.

هذا الكلامُ أصولهُ ليست من المؤلِّف، هذا الكلامُ أخذهُ المؤلِّفُ من كبار مراجع الشِّيعة، ولكنَّ سهام الانتقاد وُجِّهت إلى المؤلف، بالضبط كحال السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله، وُجِّهت إليه السِّهام والرماح والحال أنَّ السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله ما ذكر شيئاً إلَّا وهو من مُتبنّيات السيِّد الخوئي أو من مُتبنّيات السيِّد محمَّد باقر الصدر، السِّهام وُجِّهت إلى السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله، يبدو لأنَّهُ الحلقة الأضعف معَ أنَّ السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله ما ذكر في كُتبه أو في ندواتهِ من الأقوالِ والآراء إلَّا بنحوٍ مُخفَّف بحسبِ مُتبنّياتِ السيِّد الخوئي والسيِّد محمَّد باقر الصدر، ما ذكر الأمور كما هي، ذكرها بنحوٍ مُخفَّف وثارت الثَّائرةُ عليه، قطعاً من عامة الشِّيعة، العُلماء الَّذين ثاروا عليه لأنَّ عامَّة الشيعة إمَّا ضغطوا عليهم، وإمَّا خاف المراجعُ أن يَظهروا بصورة المؤيدين لمحمَّد حسين فضلُ الله وبالتالي سيخسرون أموالاً ومُقلِّدين وبقيَّة التفاصيل، أنا لا أنفي أنَّ من العُلماء من خالف ورفض واعترض على السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله بصدق، هذا الأمر لا أنفيه لكن الأعمّ الأغلب إمَّا بضغطٍ من عامة الشِّيعة وإمَّا خوفاً أن تُلحق بهِ تُهمة التأييد لمحمَّد حسين فضلُ الله وبالتالي يخسرُ أموالاً أو مُقلِّدين أو غير ذلك.

الحلقة (6)

الأمر هو هو مع الشَّيخ نعمة الله صالحي نجف آبادي، ما هو هذا الكلام الَّذي تبنّاه تبنّاهُ كبار مراجع الشِّيعة، جذور هذا الكلام أخذها شيخ صالحي نجف آبادي من الشَّيخ المفيد ومن السيِّد المرتضى ومن العلّامة الحلّي، ما هذا منطقهم موجودٌ في كُتبهم!

أقرأ عليكم بعضاً مِمَّا قالوه في كُتبهم:

الجُزء الثاني والأربعون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، صفحة (257) سُئل الشَّيخ المفيد قَدَّس الله روحه في المسائل العكبرية -وهو كتاب مطبوع موجودٌ الآن ما هو ببعيدٍ عن الأيدي والعُيون- ما هو السؤال الَّذي وُجِّه إلى الشَّيخ المفيد؟ الإمامُ عندنا -يعني عند الشِّيعة- مُجمعٌ على أنَّهُ يعلم ما يكون فما بالُ أمير المؤمنين خرج إلى المسجد وهو يعلم أنَّه مقتول وقد عرف قاتلهُ والوقت والزمان؟ وما بال الحُسين بن عليّ سار إلى الكُوفة وقد عَلِم أنَّهم يخذلونهُ ولا ينصرونه وأنَّهُ مقتولٌ في سفرتهِ تيك؟ ولِمَ لَمَّا حُصروا وعَرِفَ أنَّ الماء قد مُنع منه وإنَّه إن حفرَ أذْرُعاً قريبةً نَبَع الماء ولم يحفر وأعان على نفسهِ حتَّى تلف عطشا؟ والحسنُ وادع معاوية وهادنهُ وهو يعلم أنَّهُ ينكثُ ولا يفي ويقتل شيعة أبيه؟

فماذا كان جواب الشَّيخ المفيد؟ وأمَّا الجواب عن قولهِ: إنَّ الإمام يعلمُ ما يكون، فإجماعُنا أنَّ الأمر على خلافِ ما قال، السَّائل هكذا يقول: الإمام عندنا مُجمعٌ على أنَّهُ يعلمُ ما يكون، ما يكون؛ ما يكونُ في المستقبل في الآتي، فماذا قال الشَّيخ المفيد؟ قال: فإجماعُنا أنَّ الأمر على خلاف ما قال -بحسب الشَّيخ المفيد إنَّ إجماع الشِّيعة على أنَّ الإمام لا يعلمُ ماذا سيجري، ومن هُنا كان علمُ الحُسين علماً إجمالياً لأنَّ رسول الله قد أخبرهُ بذلك- فإجماعنا أن الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشِّيعةُ على هذا القول، قطعاً من وجهة نظر الشَّيخ المفيد، أمَّا من وجهة حديث أهل البيت الرِّوايات صريحةٌ في (الكافي) في الجُزء الأوّل، على أنَّ الإمام يعلمُ كُلَّ ما كان وما يكون وما هو كائن في الماضي والحاضر والمستقبل، وما قبل الماضي وما بعد المستقبل، لأنَّ الماضي والحاضر والمستقبل زمانٌ أرضيٌّ، فإذا ما توقَّف الفَلَك انتهى الماضي والحاضر والمستقبل، المعصومُ، الإمامُ يعلمُ هذا وما قبلهُ وما بعدهُ، وإلَّا كيف نقول: وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم؟ كيف يذلُّ لهم كُلُّ شيء وهم لا يعلمون بكُلِّ شيء؟! وكيف يذلُّ لهم كُلُّ شيء ولم تكن لهم سلطةٌ على كُلِّ شيء؟! وكيف تكون لهم سلطةٌ على كُلِّ شيء وهم لا يعلمون كُلَّ شيء؟!

الحلقة (6)

ما هذا الهُراء؟! ولكن هذا هُراء مراجعنا الكرام رضوان الله تعالى عليهم وأعلى الله مقامات الباقين.

أعود إلى ما قالهُ الشَّيخ المفيد: وأمَّا الجوابُ عن قولهِ إنَّ الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا - إجماع الشِّيعة بحسبِ ادِّعاءِ الشّيخِ المفيد، ما هم عُلماؤنا إذا ما اعتقدوا عقيدة قالوا إنَّ الشِّيعة قد أجمعت، تتبَّعوا الإجماعات الَّتي يتحدَّث عنها عُلماؤنا الكثير منها لا دليل عليه، والكثير منها يختلفُ عُلماء الشِّيعة فيه، مُجرَّد أن يعتقد هو يُخيَّل إليه باعتبار أنَّهُ هُو كُلُّ الشِّيعة! مُشكلةٌ كبيرة في الواقع الشِّيعي، مُشكلةٌ كبيرة، تختلط فيها حالات الجهل المركَّب معَ حالاتِ التأثُّرِ بالفكر المخالف، مع الحالات النفسية والهواجس الشخصيَّة لنفسِ المرجع أو العالِم هذا هو حالنا- وما أجمعت الشِّيعة على هذا القول وإنَّما إجماعهم - إجماع الشِّيعة على أيِّ شيء- وإنَّما إجماعهم ثابتٌ على أنَّ الإمام يعلمُ الحُكم في كُلِّ ما يكون دون أن يكون عالِماً بأعيانِ ما يحدث ويكون على التفصيلِ والتمييز -فعلمه إجمالي! هذا هو كلامهُ كلام الشَّيخ المفيد، وإنَّما إجماعهم إجماعُ الشِّيعة على خلافِ ما يقولهُ أهلُ البيت، أي شيعةٍ هؤلاء؟! هؤلاء شيعة المراجع شيعةُ العُلماء- وإنَّما إجماعهم ثابتٌ -إجماع الشِّيعة- على أنَّ الإمام يعلمُ الحُكمَ في كُلِّ ما يكون دون أن يكون عالِماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز، فليسَ لهُ بعلمٍ بأعيان ما يحدث على التفصيل والتمييز وإنَّما علمهُ علمٌ إجمالي.

وهذا هو الَّذي قاله الرجل، الشَّيخ نعمة الله صالحي نجف آبادي ما قال غير هذا الكلام، قال: إنَّ الحُسين يعلم بمقتلهِ علماً إجمالياً ولم يكن عالِماً على نحو التفصيل بالَّذي سيجري عليه في سفرهِ هذا إلى العراق، وخرج الحُسينُ من المدينة باتجاه مكة، باتجاهِ العراق، طالباً للحُكم وساعياً للحصول عليه، ما هو هذا الَّذي سيتحدَّثُ عنهُ الشَّيخ المفيد ويتحدَّثُ عنه السيِّد المرتضى وهؤلاء هم كبار مراجع الشِّيعةِ وتبعهم كثيرون جداً من مراجع الشِّيعة عبر العصور في عقائدهم هذه.

ويستمرُّ شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه فيقول: وهذا يُسقطُ الأصل الَّذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها، مُرادهُ من أن أسئلة السَّائل بُنيت على هذهِ القاعدة؛ من أنَّ الإمام مُجمعٌ عليه عند الشِّيعة أنَّهُ يعلم ما يكون، الشَّيخُ المفيد قال: لا، الإجماع عندنا على خلاف ذلك، الإجماع عند الشِّيعة من وجهة نظر الشَّيخ المفيد؛ من أنَّ الإمام يكون عنده علمٌ إجمالي،

الحلقة (6)

أمَّا التفاصيل فلا علم لهُ بها، يقول بذلك هذا الأصل الَّذي بنى عليه أسئلتهُ قد سقط ومن هُنا تسقط جميع الأسئلة.

ويستمرّ الشَّيخ المفيد يقول: ولسنا نعلم أن يمنع الإمامُ أعيان ما يحدث -يعني أن يعلم التفاصيل- ويكونُ بإعلام الله تعالى لهُ ذلك، فأمَّا القول بأنَّهُ يعلمُ كُلَّ ما يكون فلسنا نُطلقهُ ولا نُصوِّب قائله -والَّذي يعتقد بهذهِ العقيدةِ فإنَّ عقيدتهُ ليست صحيحة، هذا هو كلامُ الشَّيخ المفيد- فأمَّا القولُ بأنَّهُ -بأنَّ الإمام- يعلمُ كُلَّ ما يكون فلسنا نُطلقه ولا نُصوِّبُ قائله.

إلى أن يقول يتكلَّمُ عن أمير المؤمنين إلى أن يصل الحديث إلى سيِّد الشُّهداء، إنِّني أقرأ من صفحة (258) من الجُزء (42) من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، طبعة دار إحياء التراث العربي، يقول: وأمَّا عِلمُ الحُسين بأنَّ أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطعُ على ذلك، يعني سيِّد الشُّهداء ما كان عالِماً بأنَّ أهل الكوفة سيخذلونهُ، هكذا هو يقول: فلسنا نقطع على ذلك، لا ندري هل كان يعلم أم لا يعلم.

مثلما قلتُ لكم قبل قليل من أنَّ الرجل حين تبنَّى -أعني الشَّيخ نعمة الله صالحي نجف آبادي- حين تبنَّى مقولة أنَّ سيِّد الشُّهداء تتغيَّر مُخططاتهُ وفقاً لتغيُّر المجريات على الأرض لأنَّهُ لم يكن عالِماً بالأمور، هو استند إلى هذه الحقائق، مُرادي بالحقائق يعني إلى كلامٍ موجودٍ في كُتبِ المراجع والعُلماء، لا أعني أنَّها حقائق حقائق هذهِ أباطيل، هذا هُراء يتعارضُ بشكلٍ واضحٍ معَ القُرآن: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ النُّصوص واضحة حتَّى في كُتب المخالفين، الإمامُ المبين هُنا عليٌّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، صحيحٌ هذه الأحاديث هم يُضعِّفونها ولكن حتَّى في كُتبهم، هذه آثارُ الحقيقة بقيت موجودةً عندهم، في أحاديث التفسير عندنا أمير المؤمنين يقول: (أَنَا ذَلِك الإمامُ المُبِين) وهذا المعنى ينطبق عليهم جميعاً (ما لأوّلهم لآخرهم وما لآخرهم لأوّلهم)، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾.

هذا منطق أعوج إنَّهُ منطقُ مراجعنا الكرام: وأمَّا عِلمُ الحُسين بأنَّ أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطعُ على ذلك إذْ لا حُجَّة عليه من عقلٍ ولا سمع، ولو كان عالِماً بذلك لكانَ الجوابُ عنه ما قدَّمناهُ في الجوابِ عن عِلمِ أمير المؤمنين بوقتِ قتلهِ ومعرفة قاتلهِ كما ذكرناه، إلى بقيَّة التفاصيل الَّتي تحدَّث عنها.

الحلقة (6)

أنا في الحقيقةِ لا أجد وقتاً كي أقرأ كُلَّ شيءٍ يُمكنكم أنتم أن تعودوا إلى ما ذكرهُ الشَّيخُ المفيد من احتمالات، ولكن في الجُملةِ كُتب الشَّيخ المفيد العقائدية لا يَقرُّ فيها على قرار، يبدو أنَّهُ في حيرةٍ من أمره في كُتبهِ!

قد تقولون: المديح الَّذي جاء من إمام زماننا!! أنا أعتقدُ بهذا المديح ولكنَّ المديح متى وصل ومتى ظَهَر ومتى عرفنا بهِ؟ في الأيامِ الأخيرة من حياتهِ، فجاء المديحُ لحالة الشَّيخ المفيد في أخريات أيام حياتهِ، قبل وفاتهِ بفترةٍ قصيرة، أمَّا كُتبهُ العقائدية وأجوبتهُ مشحونةٌ بالهُراء مثل هذا الهُراء، ما كُلُّ كلامٍ يُخالفُ القُرآن فهو زُخرف فهو باطل.

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ من الَّذي يُفَسِّر لي هذه الآية؟ الشَّيخ الطوسي المشبع بالفكر الشافعي؟! أم السيِّد الطباطبائي المشبع بالفكر الصُوفي في الميزان؟ من الَّذي يُفسِّرها لي؟ آلُ مُحَمَّد أعودُ إلى رواياتهم، يقولون هذهِ الآية في الإمام المعصوم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ سيكونُ كلام شيخنا المفيد هُراء في هُراء، ما خالف القُرآن فهو باطل، ما خالف القُرآن فهو زخرف، نضرب به عرض الجدار.

سَلَامٌ عَلَى الحُسَينِ الوَجِيه وَجَدَّهِ وَأَبِيه وَأُمِّهِ وَأَخِيه وَالتِّسْعَة الـمَعْصُومِينَ مِن ذُرِيَّتِهِ وَبَنِيه وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

لا زال كلامي في القولِ الرابعِ من مجموعةِ الأقوال الَّتي تتحرَّكُ في الساحة العقائدية والثقافية والفكرية الشِّيعيَّة.

القولُ الرابع: من أنَّ المشروع الحُسينيّ كان مشروعاً للانقلابِ على الحُكم الأموي اليزيدي الفاسد وبعد ذلك يتمُّ تأسيسُ نظامٍ قائمٍ على الإصلاحِ والعدالةِ والحقّ، ولم يَكُن سيِّد الشُّهداء على علمٍ بما سيجري عليه، كان يمتلكُ علماً إجمالياً من أنَّهُ سيُقتل ولكن متى وأين وكيف ما كان لهُ من علمٍ بهذهِ التفاصيل.

بيَّنتُ من أنَّ الكتاب الأبرز في هذا الموضوع هو كتابُ (الشَّهيدُ الخالد) لآية الله الشَّيخ نعمة الله صالحي نجف آبادي، وبَيَّنتُ في الوقتِ نفسهِ من أنَّ جذور هذا الفكر تعودُ إلى ما كتبهُ كبار مراجع الشِّيعة أمثال الشَّيخ المفيد والسيِّد المرتضى والعلّامة الحلّي وأضرابهم من أجلَّة عُلمائنا رضوان الله تعالى عليهم.

الحلقة (6)

الكتاب الَّذي بين يدي وهو يتحدَّثُ في نفس السياق (تنزيه الأنبياء) للسيِّد المرتضى/ منشورات المكتبة الحيدرية/ الطبعة الأولى/ 1431/ المطبعة شريعة/ قم المقدَّسة/ صفحة (219) وتحت هذا العنوان: (بيانُ الأسبابِ في قدوم الحُسينِ الكوفة وقتالهِ) الكلامُ طويلٌ سيكون مُملَّاً إذا ما قرأتهُ عليكم بتمامهِ وكمالهِ، ولكنَّني سآخذُ سُطوراً هذهِ السطورُ تُبيِّنُ لنا المضمون الَّذي نحنُ بصدده.

في صفحة (220) ولم يكن في حسابهِ عليه السَّلام -في حساب سيِّد الشُّهداء- أنَّ القوم يغدرُ بعضهم ويضعف أهلُ الحقِّ عن نُصرتهِ ويتَّفقُ ما اتَّفق من الأمور الغريبة فإنَّ مُسلم بن عقيل رحمهُ الله لَمَّا دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها، الكلامُ هو هو الَّذي ذكرهُ الشَّيخ المفيد، فذاك شيخ الطائفة وهذا سيِّد الطائفة، هذا هو عَلَمُ الهدى، هكذا يقول عن السيِّد الشُّهداء: ولم يكن في حسابهِ عليه السَّلام أنَّ القوم يغدر بعضهم ويضعُف أهلُ الحقِّ عن نُصرتهِ ويتَّفقُ ما اتَّفق من الأمور الغريبة فإنَّ مُسلم بن عقيل رحمهُ الله لَمَّا دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها.

إلى أن يقول السيِّد المرتضى: وإنَّما أردنا بذكر هذهِ الجُملةِ أنَّ أسباب الظَّفَرِ بالأعداء كانت ظاهرةً لائحةً مُتوجِّهة وأنَّ الاتِّفاق السيِّئ عَكَس الأمر وقلبهُ حتَّى تمَّ فيهِ ما تَمَّ، وقد هَمَّ سَيِّدنا أبو عبد الله عليه السَّلام لَمَّا عَرِف بقتل مُسلمِ بنِ عقيل وأُشير عليه بالعود -بالعود إلى المدينة- فوثب إليه عليه السَّلام بنو عقيل وقالوا: والله لا ننصرف حتَّى نُدرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا عليه السَّلام، فقال عليه السَّلام: لا خير في العيشِ بعد هؤلاء، فهل من المنطقي أنَّ القضيَّة جرت بهكذا طريقةٍ وبهذا الأسلوب من أنَّ الإمام أراد أن يرجع بنو عقيل قالوا هكذا؟! أيُّ منطقٍ هذا؟ أنا لا أريد أن أُنكر ما قاله بنو عقيل، ولكن لهُ سياق في سياقهِ إنَّهم يتحدَّثون وهم في ركاب الحُسينِ وهم عالِمون من أنَّ الحُسين يتحرَّكُ باتجاه الكوفة وهم بهذا الكلام يُبدون تأكيد نُصرتهم للحُسينِ من أنَّهم على أضعفِ الحالات فإنَّهم سائرون مع الحُسينِ لأجلِ طلبِ ثأر أخيهم، معَ أنَّهم ما كانوا بهذهِ النيَّة، كانت نيَّتُهم لنُصرة الحُسين وهذا ما تُوضِّحهُ الزيارات الشَّريفة حين نُسلِّمُ على أنصار الحُسين، على أنصاره من الهاشميين أو من شيعتهِ، ما هو هذا منطقُ الزيارات.

هذا منطق أعوج..!!

هذا منطقٌ أهوج..!!

الحلقة (6)

هذا منطق أعرج..!!

هذا منطق أعور..!!

هذا منطقٌ أعمى..!!

هذا منطقٌ أبتر..!!

هذا منطقُ مراجعنا الكرام رضوان اللهِ تعالى عليهم..!!

صفحة (221) ماذا يقول مرجع الشّيعة الكبير السيّد المرتضى؟ فأمَّا مُخالفة ظنِّهِ عليه السَّلام لظنِّ جميع من أشار عليه من النصحاء كابن عباس وغيرهِ -وغيره من هم؟ عبد الله بن عمر، عبد الله بن الزبير، هؤلاء الَّذين أشاروا على الحُسين، وكان هذا الثعلب عبد الله بن الزبير كان راغباً في خروج الحُسينِ من الحجاز، لأنَّهُ كان يُخطِّطُ للخلافة في مكة، وما كان يُحبُّ أن يبقى الحُسينُ هُناك وإنَّما قال ما قال من كلام، أمَّا عبد الله بن عمر فقضيّتهُ معروفة، على أيِّ حالٍ- فأمَّا مُخالفة ظنِّهِ عليه السَّلام لظنِّ جميعِ من أشار عليهِ من النصحاء كابنِ عباس وغيرهِ فالظنون إنَّما تغلب بحسب الأمارات -يعني بحسب القرائن- وقد تقوى عند واحد وتضعُف عند آخر، ولعلَّ ابن عباس رضَي اللهُ عنه لم يَقف على ما كوتب بِه عليه السَّلام من الكوفة وما تردَّد في ذلك من الـمُكاتبات والـمُراسلاتِ والعهود والمواثيق، وهذهِ أمورٌ تختلف أحوالُ النّاسِ فيها ولا يُمكنُ الإشارةُ إلَّا إلى جُملتها دُون تفصيلها، من خلال هذا الكلام يبدو أنَّ ابن عباس وأن ابن عمر وأن ابن الزبير وآخرين كانوا على درايةٍ أكثر من سيّد الشُّهداء في تشخيص الواقع، ما هو هذا الَّذي يظهر من هذا الكلام، وهذه أمور تختلفُ أحوالُ النّاس فيها ولا يُمكن الإشارة إلَّا إلى جُملتها دون تفصيلها، ماذا تقولون أنتم؟ أنا لا أريد أن أناقش كلام السيّد المرتضى إنَّني استعرضتُ القول الرابع الَّذي ذكرهُ الشَّيخ صالحي نجف آبادي في كتابه الشَّهيد الخالد وأردت أن أُبيَّن من أن جذور هذا القول تعود إلى كبار مراجع الشّيعة وهذا الكلامُ موجودٌ في كُلِّ كُتبِ عُلمائنا الَّذين تحدَّثوا في مثل هذهِ الموضوعات، راجعوا كُتبهم على طول الخط إلى يومنا هذا، هذا الكلامُ يتردَّد في كُتبهم، هذه هي معرفةُ عُلمائنا ومراجعنا بالمشروع الحُسينيّ.

أنتم ماذا تقولون..؟!

الحلقة (6)

ما هي معرفتكم أنتم..؟!

أساساً لا تملكون معرفةً بالمشروع الحُسينيّ، إذا كان مراجعكم هكذا يتكلَّمون، وخُطباؤكم إذا أرادوا أن يتحدَّثوا فإنَّهم لن يخرجوا عن هذهِ الحدود أو أنَّهم يأتونكم بكلامٍ لا أصل لهُ ولا فصل.

القول الخامسِ: وهو من جُملةِ الأقوال البتراء فقد ذكرت لكم أقوالاً إبليسية، قول النُصيرية وقول الخطابية والقول بالفداء الحُسينيّ وقول العُرفاء بالابتهاج والسرور بمقتلهِ، تلكَ أقوالٌ إبليسيةٌ محضة، وذكرتُ لكم أقوالاً عن مراجعنا منها أنَّ كربلاء وعاشوراء حالةٌ خاصةٌ بسيّد الشُّهداء محبوسةٌ بزمانها ومكانها وشؤونها، وهذا قولٌ أبتر، وقولٌ آخر وهو أنَّ سيّد الشُّهداء ما كان على علمٍ بما سيجري عليه وخرج إلى كربلاء طالباً الحُكم وساعياً إلى تحصيلهِ وهو قولٌ أبتر أيضاً، بالضبط هو قول النَّواصب.

النَّواصب المخالفون ماذا يقولون؟ يقولون: من أنَّ الحُسين طالب خلافة، طالب حُكم، وهم لا يعتقدون بعصمتهِ ولا بعلمهِ بل إنَّهم يصفونهُ بالتسرّع ويصفونهُ بحدَّة الطبع ويصفونهُ بأنَّه كان سريع الغضب، هكذا يتحدَّثون عن الحُسين ويُفضِّلون الحَسن على الحُسين لأنَّ الحَسنَ لم يكن طالباً للحُكم، هذا هو منطقُ النَّواصب والمخالفين في كُتبهم، أنا هُنا لست بصدد عرض أقوالهم الضالة ولكنَّ هذا منطق صالحي نجف آبادي وجذوره تمتدّ إلى المفيد وإلى المرتضى والعلّامة الحلّي وأضرابهم هذا المنطق هو أقرب ما يكون إلى منطق النَّواصب فهو قولٌ أبتر.

هذا القول الخامس من الأقوال الَّتي تتحرَّكُ في الساحة الثقافية العقائديةِ الفكرية الشِّيعيَّة هو قولٌ أبتر أيضاً ما هو من أقوال مراجعنا أيضاً فلابُدَّ أن يكون قولاً أبتر كبقيَّة الأقوال البتراء الَّتي مرَّت، هذا القول هو القول الشائع على المنابر وفي القصائد وفي اللطميات وفي بيانات عُلمائنا وعلى الفضائيات: من أنَّ الحُسين قُتل من دُون مناقشة ما قبل ذلك، من أنَّ الحُسين قد قُتل ومن أنَّه انتصر بعد قتلهِ إذْ تحقَّق الإصلاح في الأُمَّة.

وين هو الإصلاح ما تدلّونه عليه؟! وهذا المنطقُ منطقٌ أبتر مكعب، هذا هو منطقُ الإخوان المسلمين، وبشكلٍ مُحدَّد هذا هو منطق سيّد قُطب، هذا هو منطق سيّد قُطب، هذا القول انتشر في الوسط الشِّيعي مُنذ الخمسينات ومن الَّذين أشاعوه ونشروه بقوَّة السيّد

الحلقة (6)

محمَّد باقر الصدر وتلامذتهُ والأحزاب والتنظيمات الَّتي نشأت في الوسط الشِّيعي، أمثال حزب الدعوة في النَّجف، منظمة العمل الإسلامي في أجواء كربلاء وأجواء مرجعيَّة السيِّد محمَّد الشيرازي، تقريباً كُلُّ الَّذين كتبوا من الخمسينات وإلى الآن مُحمَّد عليّ التسخيري، مهدي الآصفي، علي الكوراني، مرتضى العسكري، محمَّد باقر الصدر، محمَّد باقر الحكيم، كل الَّذين كتبوا، مهدي شمس الدين، محمَّد حسين فضلُ الله، السيِّد الخوئي وتلامذتهُ، السيِّد محمَّد الشيرازي وتلامذتهُ، السيِّد محمَّد تقي المدرسي، السيِّد هادي المدرسي، الجميع جميع الأسماء الَّتي كتبت، وشاع هذا الفكر في الوسط العراقي، في الوسط الإيراني، في الوسط الباكستاني، في الوسط الخليجي، في الوسط اللبناني، الآن هو الفكرُ الـمُتزعِّم في الفضائيات، في الإعلام، في الإنترنت، في الشعرِ والأدب، في القصيدة الفصيحة، في القصيدة الشعبية، من أنَّ الحُسين قد قُتل ومن أنَّهُ قد انتصر بعد قتلهِ ومن أنَّ أهدافهُ قد تحقَّقت وانتهى الموضوع، فكرٌ أبتر صِرف، هذا هو الَّذي يُنشرُ الآن.

هذا الكلام بالضبط موجودٌ في تفسير سيِّد قُطب في (ظلال القرآن) طبعة دار الشروق/ الطبعة الشرعية الأربعون/ 2013 ميلادي/ دار الشروق/ القاهرة مصر/ المجلَّد الخامس في ذيل الآية الحادية والخمسين من سورة غافر: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ يوم يقوم الأشهاد في يوم القيامة.

الكلام هُنا: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ هذا هو الَّذي يتحدَّثُ عنه سيِّد قُطب، أقرأ عليكم ما قاله في صفحة (3086) والحُسينُ رضوان الله عليه وهو يُستشهَدُ في تلكَ الصورةِ العظيمة من جانب، الـمُفجعةِ من جانب، أكانت هذهِ نصراً أم هزيمة، في الصورة الظاهرة وبالمقياس الصغير كانت هزيمة، فأمَّا في الحقيقةِ الخالصةِ وبالمقياس الكبير فقد كانت نصراً، فما من شهيدٍ في الأرض تهتزُ لهُ الجوانح بالحبُّ والعطف وتهفو لهُ القلوب وتجيشُ بالغيرة والفداء كالحُسين رضوان الله عليه يستوي في هذا المتشيّعون وغير المتشيّعين من المسلمين، من المسلمين وكثيرٍ من غير المسلمين، إلى آخر كلامهِ.

خلاصة الكلام من أنَّ الحُسين قُتل ولكنّهُ انتصر لأنَّهُ يقول: والنّاسُ كذلك يقصرون معنى النصر على صورةٍ مُعيَّنةٍ معهودةٍ لهم قريبة الرؤية لأعينهم ولكن صُورُ النَّصر شتَّى، فيقول من أنَّ الحُسين استُشهد وقُتل ولكنَّهُ انتصر بعد قتلهِ قد تسألني وأنت ماذا تقول؟! ألم ينتصر الحسينُ بعد قتلهِ؟! نعم انتصر الحُسين، ولكن ما معنى هذا النَّصر وأين هو

الحلقة (6)

النَّصر؟ هذا ما ستبيِّنُه لنا أحاديثُ الحُسين وأحاديث العترة حينما نصل إلى شرحِ وبيانِ المشروع الحُسينيّ في ثقافة ومنطق الكتاب والعترة.

آلُ مُحَمَّد ماذا قالوا عن هذهِ الآية؟ هذه الآيةٌ فهمها سيِّد قُطب وتبعهُ مراجعنا وعُلماؤنا ومُفكرونا وأحزابنا وإعلامنا من أنَّ الحُسين انتصر بعد قتلهِ، وهذه الفكرة الشائعةُ والَّتي أشاعها السيِّد الخُميني: (انتصارُ الدَّمِ على السيف) إذا كان بهذا المعنى نعم ينتصرُ الدم على السيف، ولكن بأيِّ معنى؟ بحسبِ منطق العترة أم بحسبِ هذا المنطق، إذا كان بحسبِ هذا المنطق وهو الشائع الموجود في أوساطنا فذلك مُخالفٌ لمنطق العترة بدرجة مئة في المئة..!!

هذا هو (كاملُ الزيارات) الباب الثامن عشر عنوانهُ: (ما نزل من القُرآنِ بقتل الحُسين وانتقام الله عزَّ وجلَّ ولو بعد حين) الرواية الثانية: **عَن أَبِي بَصيرٍ عَن أَبِي جَعفَر** -عن إمامنا الباقر- **تَلا هَذِه الآيَة:** ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ فماذا قال الإمام الباقر؟ **قَالَ: الْحَسينُ بنُ عَليّ مِنهُم وَلَم يُنْصَر بَعْد،** لم يُنصر فأين هو النَّصر؟ **وَلَم يُنْصَر بَعْد، ثُمَّ قَال: واللهِ لَقَد قُتِلَ قَتَلَة الحُسَين** -قتلة الحُسين قتلوا- **وَلَم يُطْلَب بِدَمِهِ بَعْد.**

هذا المشروع فيه أكثر من صفحة، أن نجعل مشروع الحُسين يقف عند حد فهذا مشروعٌ أبتر يعودُ إلى فكرٍ أبتر، كُلُّ هذهِ الأقوال أقوال بتراء، إنَّنا حين نقول من أنَّ الحُسين قُتل ومن أنَّهُ انتصر وحقَّق أهدافهُ مثلما يُقال الآن على الفضائيات وعلى المنابر وفي بيانات مراجعنا الكرام ومن أنَّ الإصلاح قد حَصُل في الأُمَّة، أين هو الإصلاح؟ الحُسين قُتل وبقي يزيد والَّذين جاءوا من بعد يزيد أسوأ من يزيد واستمرَّ الأمر إلى يومنا هذا، أين هو الإصلاح؟! أئِمَّتنا قُتلوا ولو أنَّ إمامنا الحُجَّة لم يغب عن الأبصار لقتلوه فقد حاولوا قتلهُ مرَّات ومرَّات، أين هو الإصلاح الَّذي تتحدَّثون عنه؟

لا أدري هؤلاء كيف يتكلمَّون ولكنَّهم يتكلَّمون بلسان إمامهم سيِّد قُطب! أليس هذا هو المنطق الشِّيعي الشائع الآن من أنَّ الحُسين قد قُتل ومن أنَّه انتصر بعد قتلهِ وتحقَّقت أهدافهُ، واللهِ إنَّ آلَ مُحَمَّد لا يقولون بذلك وقد جئتكم براويةٍ واحدة سنتحدَّث بالتفصيل عن هذا المطلب.

الحلقة (6)

ماذا يقول الباقر وفي نفس هذهِ الآية الَّتي تلوتها عليكم وقرأتُ ماذا جاء في ذيلها في تفسير سيِّد قُطب، الآية هي هي الحادية والخمسون من سورة غافر: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بحسبِ أهل البيت إنَّها تتحدَّث عن الرَّجعة، في الحياة الدنيا في الرَّجعة ولذا إمامنا الباقر يقول: **الحُسينُ بنُ عَليٍّ مِنْهُم وَلَم يُنْصَر بَعْد، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَقَد قُتِلَ قَتَلَةُ الحُسين** -في ثورة المختار- **وَلَم يُطْلَب بِدَمِهِ بَعْد**، القضيَّة فيها تفاصيل، هذهِ التفاصيلُ وهذهِ الصحائفُ الحُسينيَّة المنيرة سأُحدِّثكم عنها في قادمِ حلقاتِ هذا البرنامج.

عرضتُ بين أيديكم في الحلقة الماضية وفي هذه الحلقة جُملة الأقوالِ الإبليسية والأقوالِ البتراء الَّتي يتبنَّاها بالذات مراجعنا الكبار، تحدَّثتُ عن ذلك بشكلٍ مُجمل فإنَّ وقت البرنامج محدود وحلقاتُ هذا البرنامج تنتهي في اليوم العاشر، لذا اختصرتُ الكلام بقدر ما أتمكَّن وربَّما كانت هُناك من المطالب الضرورية الَّتي أعرضتُ عنها لكنَّني حاولت قدر الإمكان أن أُوضِّح لكم هذهِ الأقوال لسببين:

- السَّبب الأوّل: كي تعرفوا أين تضعون أقدامكم وأنتم مع أيِّ قولٍ مع أيِّ اتجاه.
- والسَّببُ الثاني: حينما أعرض بين أيديكم ما تقولهُ ثقافة العترة الطاهرة كي تعرفوا البون الشاسع فيما بين ثقافة مراجعنا وبين ثقافة العترة الطاهرة، ما بين ثقافة الشِّيعة وما بين الثقافة المهدويَّة الأصيلة.

وقد استمعتم قبل قليل إلى ما يقولهُ الشَّيخُ المفيد؛ من أنَّ الشِّيعة يُجمعون على كذا، إنَّهُ يتحدَّثُ عن شيعةِ العُلماءِ والمراجع، لأنَّ شيعة الحُجة بن الحَسن إنْ وُجدوا -أنا أشك في وجودهم- إن وُجدوا فإنَّهم لابُدَّ أن يتمسَّكوا بحديث العترة الطاهرة بمنطقهم لا أن يتمسَّكوا بمنطق العُلماء الأبتر.

لا أريدُ أن أُطيل الحديث أكثر من ذلك ولكنَّني أعودُ فأقول نحن نحترمُ عُلماءنا ما داموا مع منطق أهل البيت، نحنُ نحترمُ عُلماءنا ما داموا مع منطق أهل البيت ولا نحترمهم حينما يُعرِضون عن منطق أهل البيت ونرفضهم رفضاً قاطعاً حينما يُخالفون أهل البيت، ونتبرَّأ من أقوالهم ومن فِكرهم حينما يُسيؤون إلى أهل البيت، هذا هو المنطقُ الشِّيعيُّ العقائدي المُتَّزن الَّذي يُريدهُ أهل البيت منا، نحترمُ عُلماءنا وعلى رؤوسنا حينما يسيرون وفقاً لمنطق أهل البيت، ولا نحترمهم ونرفض أقوالهم حينما يُخالفون أهل البيت، هذا هو الَّذي يُريدهُ منَّا إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

الحلقة (6)

الحلقة القادمة مُهمَّةٌ جداً لأنَّني سأعرضُ فيها حُسين المرجعيَّة الشِّيعيَّة الـمُعاصرة بالوثائقِ والحقائقِ والدقائق، انتظروني سأعرض بين أيديكم حُسين المرجعيَّة الشِّيعيَّة المعاصرة وهو حُسينٌ بالنسبة لي لا أعرفهُ إنَّهُ حُسينُ المرجعيَّة الشِّيعيَّة، بالنسبة لي ابتداءً أتبرَّأ منه جُملةً وتفصيلاً إنَّهُ حُسينُ المرجعيَّة الشِّيعيَّة الـمُعاصرة.

وختاماً:

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسين بِحَقِّ الحُسين اِشْفِ صَدرَ الحُسين بِظُهُورِ الحُجَّة عَلَيهِ السَّلام آمِينَ آمِين رَبَّ العَالَمِين..

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

وفي الختام:
لابُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المُتابَعة
القمر
1440هـ
2018م

بَرْنَامَج: يا حُسَيْن .. البَوْصَلةُ الفَائِقَةُ ... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv